بداية

الحمد لله على آلائه الجمّه والصلاة والسلام على المبعوث رحمه وعلى آله الطيبين.. وصحبه..

(اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها..)[1]

..(اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همّنا[2]، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا) آمين.

وبعد..

هذا "البسط":

أولاً: لا يحمل قرضاً أو دراسة أدبية لشعره، بل تحقيقاً جدَّ يسير مع خطوات الشاعر ونهجه، وتتبع لأبرز المراحل التي مرّ بها المتنبي،.. وعن ذاته وأحلامه وواقعه والأماني التي سعى خلفها، والمجد الذي بحث عنه.

---

(١) في الصحيحين.

(٢) ..فنُشغل بما خُلق لنا -﴿الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾سورة طه، آية٥٠ - عمّا خُلقنا من أجله،.. كما قال تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾سورة الذاريات، آية٥٦.

ثم.. النتيجة التي انتهى إليها هذا الفارس - بـ دُرر اللفظ - والنهاية المؤسفة التي تسبب بها هو..

تقضي على الإنسان آماله إن لم يُجاهد نفسه.. أولا

فـ/ من المطالب والقتيل القاتل..!

فارسنا.. أبو الطيب "الآلام والآمال":

أين فضلي..إذا قنعت من الدهر بعيشٍ مُعجّل التنكيد

ضاق صدري، وطال في طلب الرزق قيامي، وقلّ عنه قعودي

أبداً أقطع البلاد ونجمي في لحوسٍ.. وهمّتي في سعود

.. واقعٌ لم يهتدِ -أو يركن - إلى تصديقه إلا بعد تجارب أخذت منه زهرة الشباب وفُتّوته.. وحماس - أو اندفاع - منقطع النظير، انتهى به إلى أن يقول:

كيف الرجاء من "الخطوب" تخلصاً .. من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا

أوحدنني..، ووجدن حزناً واحداً متناهياً.. فجعلنه لي صاحبا

..ونصبنني غرض الرُماة تصيبني مِحن أحدّ من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها مُستسقياً.. مطّرت عليّ مصائبا!

وهذا - الموجز - نُثر إكراماً لعطائه..، لحائلٍ - بُعد البين - عن إكرام شخصه - فهو.. (كما قال) / **كم حبيب لا عذر في اللوم فيه** -

لنجاوب .. قوله - أو رجاءه "الخفي":

ضاق بي ذرعاً من أن أضيق به زماني.. واستكرمتني الكرام

ثانياً: لا يحتاج شاعرنا لمن يقدّم عن شخصه أو شعره.. بـ الإفاضة من غيره عنه، أو إضافة ـ تجلية ـ على نتاجه.. الذي/ ملأ الدنيا (ضجيجا)، وشغل الناس (قريضا).

– المرء بعد الموت أُحدوثة يفنى ، وتبقى آثاره –

ولذا.. فقد حرّرت عنهم بشواهد.. مما قيل حياله.[1]

ولعل في ذلك ما يُغني.. عن التسطير لـ.. الذي:

كان في نفسه الكبيرة في جيـ ـشٍ،.. وفي كبرياءِ ذي سلطان

عبدالمحسن بن علي المطوّع

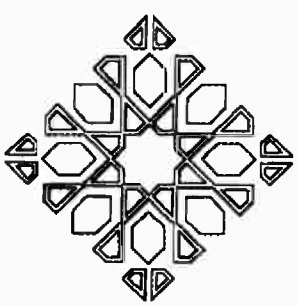

---

[1] .. من أهل عصرنا..،

أما غيرهم.. فهذا مما يصعب الإتيان عليه.